تحريف ألقاب المسيح والكلمات الحاكمة

اللواء المهندس أحمد عبدالوهاب علي

مقالات متعلقة

تاريخ الإضافة: 29/6/2013 ميلادي - 20/8/1434 هجري

الزيارات: 5553

تحريف ألقاب المسيح والكلمات الحاكمة

أمثلة من تحريف الإنجيل وأسفار العهد الجديد (1)

يقول دنيس نينهام أستاذ اللاهوت بجامعة لندن: "أن القديسين متى ولوقا عندما كانا يكتبان فقد وضعا أمامهما نسخاً من إنجيل مرقس، وأنهما أدمجا في الغالب كل ما في ذلك الإنجيل في إنجيليهما"[1]. وأن المقارنة البسيطة بين الأناجيل الثلاثة المتشابهة تكشف عن "أن 90% من محتويات إنجيل مرقس توجد في إنجيل متى، وأن 51% منها توجد في إنجيل لوقا، كما أن أغلب كلمات مرقس بنصوصها تظهر في هذا أو ذاك. ولا يوجد سوى 31 عدداً من مجموع أعداد إنجيل مرقس التي تبلغ 661 - أسقطها كل من متى ولوقا"[2].

لكن عملية النقل - هذه التي قام بها الكاتبان - قد صاحبها أمر جلل ألا وهو تحريف لأغلب ألقاب المسيح، والكلمات الحاكمة في أقواله وأقوال تلاميذه، كما رواها مرقس.

وتتضح هذه الظاهرة عند مقارنة الفقرات المتماثلة وخاصة بين إنجيلي مرقص ومتى كما في الأمثلة الآتية:

يقول مرقس على لسان المسيح: "إن من يصنع مشيئة الله هو أخي وأختي وأمي - 3: 35".

ويقول متى في نفس المعنى: "إن من يصنع مشيئة أبي الذي في السموات هو أخي وأختي وأمي - 12: 50".

وفي سؤال ابني زَبَدي يقول مرقس: أما الجلوس عن يميني وعن يساري (في الملكوت) فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم - 10: 40".

لكن متى زاد على هذا فقال: "أما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم من أبي - 20: 23".

وحين سأل المسيح تلاميذه عماه يقولون فيه، يقول مرقس أن بطرس قال له: "أنت المسيح - 8: 29".

لكن متى زاد على هذا قوله: "أنت هو المسيح ابن الله الحي 16: 16".

ويروي مرقس عن المسيح قوله لتلاميذه: "الحق أقول لكم أن من القيام ههنا قوم لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة 9: 11".

لكن متى يقول: "الحق أقول لكم.. حتى يروا ابن الإنسان آتياً في ملكوته - 16: 28".

هذا ولم يقتصر حدوث التحريف على حالة النقل من إنجيل إلى إنجيل، وقد رأينا بعض ما فعله كاتب إنجيل متى بإنجيل مرقس، بل إنه حدث كذلك عند النقل من النسخ القديمة لبعض الأناجيل لعمل نسخة أخرى جديدة من ذات الإنجيل.

ولما كان إنجيل مرقس يعتبر المصدر الرئيسي لكل من إنجيلي متى ولوقا فسوف نكتفي بذكر مثال واحد لما تعانيه النسخ المختلفة من ذلك الإنجيل - إنجيل مرقس - من اختلاف.

يقول كاتب إنجيل مرقس في أول سطر فيه: بدء إنجيل يسوع المسيح ابن الله - 1: 1".

لكن "بعض المراجع القديمة تحذف: ابن الله"[3].

أي أن السطر الأول من إنجيل مرقس يقرأ هكذا: "بدء إنجيل يسوع المسيح".

ويعلق جون فنتون - عميد كلية اللاهوت بليتشفيلد بإنجلترا - على هذه الظاهرة التي لحقت بالأناجيل ومنها إنجيل متى فيقول:

"لقد حدث تحوير ملحوظ في مخطوطات (الأناجيل) وذلك في المواضع الذي ذكرت فيها ألقاب الرب (يسوع)"[4].

---

[1] D. Nineham: Saint Mark. Penguin Books, London, p,11.

[2] F. Grant: The Gospels, Their Origin and Their Growth, Faber and Faber, London, p117.

[3] D. Nineham: Saint Mark, p.56.

[4] J. Fenton: Saint Matthew, Penguin Books, p. 217.
